تابيده بهافي التابيد وعدم الزوال بناء على اعتقادهم الباطل فلما كان هذا الكلام بحسب زعمهم يفيد الدوام
الخالي من الانقطاع خاطبهم به على عرفهم واعتقادهم ولئن سلمنا ان التوقيت المذكور لبيان ارتباط
دوامهم في النار بدوامهما لكن لا نسلم انه يلزم من زوالهما زوال العقاب ولا من دوامهما الا من قبيل المفهوم
لا الاكثر له ان يقال وانما يلزم عدم عذابهم بعد دوامهما بحكم لحوق الكلام بسلام مفهوم وبعضهم منه
ايضا ان عدم دوامهما يشعر بعدم دوام عذابهم بحكم ان عدم اللزوم لعدم الاول وقد تقرر ان المفهوم لا يعارض المنطوق وهو
دوام عذابهم وانقطاع دوامهما قوله وقيل اي قيل ان التوقيت المذكور لبيان ارتباط دوام عذابهم بدوام
سموات الاخرة وارضها فهو بمنزلة ان يقال انهما يلزم دوام عذابهم بلزوم دوامهما فلا يحتاج قوله
وان اهل الاخرة لا بد لهم من مظل ومقل فما اظلهم سماء ولا اقلهم ارض لان كل ما علاك فهو سماء وكل ما
من استقرت عليه قدمك فهو ارض واعترض المص على الجوابات بان السموات والارض انما ينقطع لو كان المراد
سموات الدنيا وارضها وليس كذلك لان الكلام فيما بعد الحشر المراد سموات الاخرة وارضها وهي دائمة بقوله
وفيه نظر وبيانه ان محصول قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض تشبيه عذابهم في دوامه
بدوام السموات والارض ومن المعلوم ان التشبيه انما يفيد اذا كان اتصاف المشبه به بذلك مسلم
ان يكون نفس وجود المشبه به ايضا ظاهرا معروفا والحال ان الاكثر الخلق لا يعرف وجود سموات الاخرة
وارضها فضلا عن دوامها ومن عرف دوامهما فانما يعرفه بما يدل على دوام الثواب والعقاب فيكون العقاب
المشبه لوجه اشد اعرف بالنسبة اليه فلا يجدي به التشبيه واجاب عنه صاحب التشبيه
بقوله اقول انما اذا اريد ما يفهم فهو ظاهر السقوط لان هذا المقدر مثلوا لوجوه كما قال
واما الذكر فليس مستفادا من قبيل دوام الشرع لبعض لما يدل على دوام الجنة والنار من جهة
ان مثل هذا الاصطلاح يدل على الابد والدوام في عرف العرب كقولهم ما لاح كوكب وما دام [illegible] جبل سماء
عرفوا انما دام الثواب والعقاب وان اصلها الشرع والاشقياء [illegible] وعلى النصه بين من باب التشبيه
ما لا يعرف بما يعرف بما لا يعرف بل الامر بالعكس انتهى كلامه ووجه كونه من باب تشبيه ما لا يعرف بما يعرف انه
تلك النار بهذا [illegible] وانبت [illegible] من المطلق والمقلة والجامع كونهما حسيين قوله
استثناء من الخلود اي من حكم الخلود اي من المستثنى منه الزمان المدلول عليه بقوله خالدين فيها
ما دامت السموات والارض اي الا الزمان او الا زمان ما شاء ربك فلا يخلدون فيه على انها موصولة او موصوفة
ويحتمل ان يكون المستثنى منه الضمير المستتر في خالدين فيكون كلمة ما عبارة عمن يعقل [illegible]
ذلك قيل المعنى الذي [illegible] ان الجمل ما على معنى من لافادة معنى الوصفية وهي المرجحية للتوحيد ان
اخراجهم بمحض مشيئته وبمحض رحمته لا لاستحقاق منهم فينطبق عليه قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد وحقيقته
ان قوله خالدين فيها حال مقدرة من ضمير الاشقياء في الكل وهو قوله في النار ولا حاجة ههنا الى جعلها حالا مقدرة وانما احتجنا

احتاجوا الى التقدير في مثل قوله تعالى فادخلوها خالدين لان الدخول حين الخطاب حال عدم استقرار فيها
فلا حاجة الى التقدير والتسليم ان الحال قيد للحكم فاذا انتفى الحكم عن البعض بالاستثناء ينتفي مقيدا والمعنى ان الذين
شقوا في النار مقدرين الخلود الا المرحوم الذي شاء الله ان لا يستقر مخلدا فيفيد اما ان لا يستقر
فيها مطلقا او يستقر غير مخلد واحوال العصاة على هذا المنهج كما علم من النصوص الصحيحة نقل الامام
عن بعض انهم قالوا هذا الاستثناء يفيد اخراج اهل التوحيد من النار لان قوله تعالى واما الذين شقوا
ففي النار يفيد ان جملة الاشقياء محكوم عليهم بهذا الحكم ثم قوله الا ما شاء ربك يوجب ان لا يبقى ذلك الحكم
على ذلك المجموع ويكفي في زوال حكم الخلود عن المجموع زواله عن بعضهم فوجب ان يبقى حكم الخلود لبعض الاشقياء
ولما ثبت ان الخلود واجب للكفار وجب ان يقال ان الذين زال حكم الخلود عنهم هم الفساق من اهل الصلوة
وكذا قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة يفيد ان جملة السعداء محكوم عليهم بهذا الحكم وقوله الا ما شاء
ربك يوجب زوال حكم الخلود في الجنة عن المجموع زواله عن البعض وما ذلك البعض الا الفساق من السعداء
وليس زوال حكم الخلود عنهم بان يدخلوا الجنة ثم يخرجوا منها الخلود الى النار لان الامة قد
اجمعوا على انه يمتنع ان يقال ان احدا يدخل الجنة ثم يخرج منها الى النار وان كل من يدخل الجنة فهو خالد
فيها بعد دخوله فيها بل المراد من زوال حكم الخلود عنهم عدم دخولهم فيها من اول الامر فهم ما خلدوا
فيها تخليد من دخلها اول وهلة فان الخلود في مكان كما ينتفي بالانتقال عنه انتهاء ينتفي
ايضا بان لا يدخل ابتداء والفساق مفارقون عن الجنة ايام عذابهم قوله او لان اهل النار ينقلون
منها الى الزمهرير وغيره آه تعليل بان الاستثناء من الخلود في النار معطوف [illegible]
قوله لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وقوله او من اصل الحكم عطف على قوله من الخلود في النار
والمراد باصل الحكم كونهم في النار وهذا اصل بالنسبة الى قيده الذي هو خلودهم فيها فكانه قال
فاما الذين شقوا ففي النار الا وقت وقوفهم في الموقف للحساب فانهم حينئذ لا يكونون في النار كما لا يكونون
في الجنة فيكون المراد بما دامت السموات والارض جميع الزمان الواقع بعد البعث فاستثنى من ذلك الوقت [illegible]
منه اقامتهم في المحشر فانهم ليسوا في النار [illegible] قوله او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ عطف على قوله زمان
توقفهم في الموقف كانه قيل خالدين فيها الا مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ قوله وقيل هو اي الاستثناء
قوله لهم فيها زفير وشهيق كانه قيل لهم فيها زفير وشهيق في جميع ازمنة كونهم في النار الا زمان ما شاء ربك ان
[illegible] بان يعيدوا ساكنين خامدين قوله وقيل الاستثناء بمعنى سوى والمعنى انه لما قال خالدين فيها ما دامت السموات
والارض فهم منه انهم يكونون في النار في جميع مدة بقاء السموات والارض ثم استثنى ما زاد على ذلك من الخلود الدائم
في خلودهم ما ليس بمنتهي [illegible] منها ثم زادها عليها الزيادة التي لا اخر لها ثم قال ان ربك فعال لما يريد حيث قهر الاشقياء بالخلود في النار واستغناء منهم الذين

Copyright © King Saud University